Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 48, No. 2, 2021

Deanship of Scientific Research

The Emergence and Development of Women's Sports in Oman

***Abdul Rahim Muslem Al Droushi*[1], *Samira Shinain Al Shukaili*[2]**

[1] College of Education, Sultan Qaboos University, Oman.

[2] Ministry of Sports Affairs, Oman.

Received: 10/4/2020
Revised: 26/5/2020
Accepted: 16/7/2020
Published: 1/6/2021

Citation: Al Droushi, A. R. M., & Al Shukaili, S. S. (2021). The Emergence and Development of Women's Sports in Oman . *Dirasat: Educational Sciences*, *48*(2), 144-158. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2715

© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aims to investigate the emergence and development of women's sports in Oman since the beginning of the Oman Renaissance era in 1970. The study is carried out through a qualitative design that implements a biographical approach. It explores the work history of eight interviewees from Omani sports sector and utilizes semi-structured interviews as well as document analysis as data collection methods. The data analysis method is Critical Discourse Analysis (CDA). The results show that women's sports in Oman have emerged since the 1970s thanks to the physical education curriculum in Oman that helped spread modern sports among girls in the early decades of the Omani Renaissance. CDA shows that different factors influenced the development path of women's sports in Oman, particularly norms and traditions, Islam and state policy. The study concludes that the development of women's sports in Oman does not follow a distinct model that borrow other international experiences; instead, it manifests itself as a unique path of progress. In other words, it preserves the cultural and societal aspects through allowing restricted rules and procedures for women's sports at the community level while allowing flexibility in participating at competitive level especially when it comes to competing at the international sphere.

Keywords: Women's sports, Oman, critical discourse analysis, biographical research, modernity.

نشأة وتطور رياضة المرأة في سلطنة عُمان منذ عام 1970م

***عبد الرحيم الدروشي*[1]، *سميرة بنت شنين الشكيلية*[2]**

[1] جامعة السلطان قابوس، عُمان.

[2] وزارة الشؤون الرياضية، عُمان.

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى تعرُّف الطرق التي بدأت فيها المرأة في سلطنة عُمان بممارسة الرياضة الحديثة في ضوء المتغيرات المجتمعية والتطورات التي حدثت في سلطنة عُمان في عصر النهضة المباركة منذ عام 1970م، وتعرُّف مراحل التطور التي شهدتها رياضة المرأة، بالإضافة إلى دراسة الطريقة التي تعامل بها المجتمع مع رياضة المرأة منذ نشأتها وخلال مراحل تطورها في ضوء صراع الحداثة والأصالة. توظف الدراسة منهجية المنهج النوعي وذلك عن طريق الأسلوب الروائي من خلال تطبيق دراسة السيرة الحياتية. تكونت عينة الدراسة من ثمانية مبحوثين من العاملين والمنتسبين للقطاع الرياضي في سلطنة عُمان، واتخذت من المقابلات شبه المقننة وجمع الوثائق أساليبا لجمع البيانات، وتحليل الخطاب النقدي أسلوبا لتحليل النتائج. أشارت أهم النتائج إلى أن المرأة العمانية بدأت بممارسة الرياضة الحديثة بعد عام 1970م من خلال التربية الرياضية في المناهج الدراسية. يوضح تحليل الخطاب النقدي أن هناك مجموعة من العوامل التي حددت مسار رياضة المرأة في السلطنة أهمها العادات والتقاليد والمبادئ الإسلامية وسياسات الدولة. إن تطور رياضة المرأة في سلطنة عُمان لا تتبنى نموذجا مشابها لتجارب عالمية أخرى في تبنيها للرياضة الحديثة للمرأة، ولكنها تقدم مثالا خاصا بها يتأثر بالمتغيرات العالمية ولكنه في الوقت ذاته يقدم أسلوبا يحافظ على الأسس الاجتماعية والثقافية للمجتمع على المستوى المحلي، ويمنح حريةً أكبر في التعامل مع رياضة المرأة على مستوى رياضة المنافسات خصوصا على المستوى الدولي.

الكلمات الدالة :رياضة المرأة، سلطنة عُمان، تحليل الخطاب النقدي، بحوث السيرة الذاتية، الحداثة.

مقدمة ومشكلة الدراسة

إن قبول الرياضة الحديثة -لاسيما في المجتمعات والسياقات غير الغربية يُعدّ علامة مهمة لاستيعاب القيم الغربية الحديثة في هذه المجتمعات، ويزداد هذا التفسير فيما يخص رياضة المرأة (Amara & Henry, 2010). لقد شهد القرن المنصرم نموا كبيرا في الاهتمام برياضة المرأة في شتى دول العالم، فبعد احتكار الرجل لأغلب الرياضات الحديثة أصبح للمرأة القدرة على المشاركة والمنافسة في كافة أشكال هذه الرياضات على الصعيدين المحلي والدولي. أما على المستويين العربي والإسلامي فهناك تفاوت في قبول مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية ورياضة المنافسات، حيث تلعب عوامل كالعادات والتقاليد والدين وموقع المرأة في المجتمع دورا هاما في تحديد إمكانية مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية، وفي كثير من الأحيان تزداد صعوبة مشاركة المرأة في الرياضة في مستوى الرياضات التنافسية. وترى بن وأحمد Benn and Ahmed (2006) أنه على الرغم من العوامل المؤثرة في نمو رياضة المرأة في العالمين العربي والإسلامي إلا أنها استطاعت أن تقدم نموذجا رائدا من خلال تحقيق إنجازات عدة على المستويين الدولي والإقليمي. إن للإنجازات التي حققتها بطلات كالمغربية نوال المتوكل في أولمبياد لوس أنجلوس 1984م والجزائرية حسيبة بو لمرقة في أولمبياد برشلونة 1992م وقعا كبيرا في الأدبيات الأجنبية؛ حيث تشير هارغريفس Hargreaves (2000) أن الدراسات الحديثة أصبحت تكثف تركيزها على نماذج البطلات الرياضيات والطريقة التي استطاعت بها المرأة العربية والمسلمة شق طريقها في تلك المجتمعات المحافظة للوصول إلى المجد الأولمبي.

بدأت حقبة جديدة لسلطنة عُمان حينما اعتلى السلطان قابوس بن سعيد آل سعيد عرش الحكم في 23 يوليو 1970م. ورث السلطان أمةً مغلقة إلى حد كبير عن العالم الخارجي، ودولة تعيش مجموعة من الصراعات الداخلية. كانت سلطنة مسقط وعمان -كما تم تسميتها من قبل- قد تألفت من تقاليد ثقافية وسياسية متباينة، حيث كان التقليد الساحلي لمسقط الذي كان يحكمه السلطان مباشرة متفاعلا مع التجارة الدولية وله حضورا خارجيا ويبدو أكثر انفتاحا؛ أما التقليد بداخل عمان فكان متأثرا على نحو كبير بالملامح السياسية والدينية للإمامة الإباضية (Risso, 2016). واجه السلطان صعوبات أخرى كالفقر والأمية، وحركات التمرد في جنوب السلطنة. قام السلطان قابوس بن سعيد بمجموعة كبيرة من المنجزات في فترة زمنية قصيرة حيث هزم حركات التمرد في جنوب السلطنة التي أتت متزامنة مع ثورة أسعار النفط في منتصف السبعينيات؛ الأمران اللذان ساهما في تسريع عملية التحديث والتنمية في البلاد التي يشار إليها دائما بالنهضة المباركة. يشير بيترسون Peterson (2009) أنه على مدى العقدين التالين حققت سلطنة عُمان مستوى كبير من التطور والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، انعكس على نحو خاص في رفع مستوى المعيشة لشعبها في مختلف جوانب الحياة.

وتتضح جهود السلطنة في عصر النهضة المباركة لدعم وتطوير الرياضة للمرأة من خلال إنشاء مجموعة من الجهات المعنية برياضة المرأة ونشاطات الفتيات، والاهتمام بالنشاطات والمسابقات المخصصة لها، حيث مارست الفتاة العمانية الرياضة منذ التحاقها بالمدارس في عصر النهضة المباركة، وتطورت مناهج التربية الرياضية لتتواكب وانتقال الفتاة في مختلف المراحل التعليمية. تدرجت رياضة المرأة في مستوى انتشارها من الرياضة المجتمعية والترويحية إلى المشاركة من أجل المنافسة. وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تناولت رياضة المرأة في سلطنة عُمان، إلا أن أغلبها تمحور حول واقعها الحالي، والنشاطات المفضلة لديها، والعوائق التي تواجهها وتحول دون ممارستها للرياضة.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع نشأة رياضة المرأة وتطورها في سلطنة عُمان وتفاعل المجتمع معها على صعيدي الرياضة التنافسية والرياضة المجتمعية منذ عام 1970م، وتتطرق إلى مجموعة من الأبعاد المهمة في رياضة المرأة في السلطنة باستخدام منهجية بحث نوعية من خلال أسلوب سردي للسير الحياتية لخبرات عمل المبحوثين، وتسعى إلى دارسة رياضة المرأة في السلطنة في ضوء صراع الحداثة والأصالة، وخطابي المحلية والعالمية.

أسئلة الدراسة

- كيف بدأت المرأة في سلطنة عُمان في ممارسة الرياضة الحديثة في ضوء المتغيرات المجتمعية والتطورات التي حدثت في سلطنة عُمان منذ عام 1970م؟
- ما مراحل التطور التي شهدتها رياضة المرأة في سلطنة عُمان منذ عام 1970م؟
- كيف تعامل المجتمع مع رياضة المرأة منذ بدأها وخلال مراحل تطورها في ضوء صراع الحداثة والأصالة، وخطابيّ المحلية والعالمية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في عدة نقاط يوجزها الباحثان في التالي:

- تناولها لجانب لم يتم التركيز عليه في الدراسات السابقة حول بدء وتطور رياضة المرأة في سلطنة عُمان.
- تحليل الخطاب المستخدم في الدراسة يمنح تفسيرًا أعمق للطريقة التي تناول بها المجتمع رياضة المرأة، وكيفية قبولها أو رفضها من خلال النظر في صراع الحداثة والأصالة، ودور العولمة المتجسد في جدل الهيمنة العالمية مقابل المقاومة المحلية.
- الدراسة الحالية تلقي الضوء على علاقات القوة في المجتمع العماني ووضع رياضة المرأة خلال عصر النهضة، الذي يوضح أي القوى هي

الأكثر تأثيرا في رياضة المرأة خلال مراحل التطور الذي تشهده السلطنة منذ عام 1970م.

مصطلحات الدراسة

- السيرة الحياتية

يعرفها كريسويل وبوث Creswell and Poth (2004, p. 212) على أنها "نوع من أنواع الدراسات الروائية، التي يكتب فيها الباحث ويسجل الخبرات الحياتية لشخص آخر."

- تحليل الخطاب النقدي

يرى وداك ومايرWodak and Meyer (2016, p. 2) أن "تحليل الخطاب النقدي يتخطى التحقيق في الجانب اللغوي ويمثل دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تتطلب نهجا مستمدا من متعدد التخصصات والمنهجيات."

الدراسات السابقة

- قام صديقي، ساجادي، نوشابادي، وفارحاني Sadeghi, Sajjadi, Nooshabadi, and Farahani (2018) بدراسة هدفت إلى تحديد العوائق الاجتماعية والثقافية للرياضيات المسلمات المحترفات في إيران. استخدمت الدراسة منهجية بحث نوعية وطبقت مقابلات شبه مقننة لجمع البيانات من إحدى عشر مشاركا الذين تم اختيارهم بطريقة قصدية. أشارت النتائج إلى أن هناك عوائق اجتماعية وثقافية تعاني منها اللاعبات المحترفات الإيرانيات تمثلت في المشكلات الشخصية، والمعتقدات الاجتماعية، والتوجه الحكومي، والجوانب القانونية، والأعراف التي تقلل من احتمالية مواصلة اللاعبات احترافهن.

- قام فلاته، خان، سيوك بيو، وكوFallatah, Khan, Seok-Pyo and Ko (2018) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين نشأة وتطور التربية الرياضية في بعض الدول الإسلامية ومقارنتها بالتجربة الحديثة العهد في هذا المجال في المملكة العربية السعودية. توضح نتائج الدراسة أن وجود مناهج التربية الرياضية للمرأة سيحقق نموًا هاما للمرأة في المملكة وذلك على الرغم من وجود معارضة من بعض فئات المجتمع السعودي التي ترى بأن ذلك يؤثر في الجانب الديني. وترى الدراسة أنه من المهم اتباع خطوات مشابهة لما قامت بها دول كالبحرين وقطر عند تضمين المناهج الجديدة للتربية الرياضية في المملكة العربية السعودية.

- أجرى البطيخي وحسونة (2016) دراسة هدفت إلى تعرُّف دور إدارة كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية في تشجيع رياضة المرأة والحد من التحديات والمعوقات التي تواجه الطالبات من وجهة نظر الطالبات. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي والاستبانة وسيلةً لجمع البيانات. تكونت عينة الدراسة من 155 طالبة من طالبات كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية. أظهرت نتائج الدراسة أن دور إدارة الكلية جاء متوسطا على نحو عام في تشجيع المرأة والحد من المعوقات التي تواجهها، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الموقع الجغرافي، والدرجة العلمية، والمستوى التحصيلي. كما أوصت الدراسة بمراعاة ثقافة الطالبات المجتمعية وتوفير الأماكن الملائمة لهن لممارسة النشاط البدني والرياضة.

- أجرى القطان، الخليفة، النجار، وجعفر (2015) دراسة هدفت إلى تقييم رياضة المرأة بمملكة البحرين والوقوف على التحديات والحاجات التي من شأنها تطوير رياضة المرأة البحرينية التنافسية. استخدم الباحثون المنهج المسحي؛ حيث وتكونت العينة الكلية للدراسة من 752 من النساء البحرينيات تراوحت أعمارهن بين (60-15) عاما. أوضحت النتائج أن 27.3٪ من غير الممارسات للرياضة لديهن مشاكل صحية، و15٪ من اللاتي يمارسن الرياضة لديهن نفس المشاكل، وتبين أن 65.3٪ من غير الممارسات للرياضة يعزي عدم مشاركتهن بالنشاط الرياضي إلى عدم وجود ما يثير دافعيتهن. تقدمت الدراسة بعدة توصيات أهمها زيادة الأماكن الخاصة بالسيدات لممارسة النشاطات الرياضية وتوزيع الرياضة المدرسية لتكون رافدا مهما للمواهب الرياضية.

- قام زحاف (2015) بدراسة هدفت إلى معرفة دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تحديد مستوى ممارسة الرياضة النسوية في الجزائر، وذلك باستخدام المنهج الوصفي على عينة عشوائية بلغ عددها 350 طالبة بالقطب الجامعي بالمسيلة. أوضحت نتائج الدراسة أن العوامل الاجتماعية والثقافية تؤثر سلبًا على ممارسة الرياضة النسوية، وأن بُعد الفتيات عن ممارسة الرياضة يقلل من فرص رفدهن للفرق الرياضية المختلفة، وأن الإعلام الرياضي في الجزائر غير مشجع لرياضة المرأة.

- أجرى الحكيم (2014) دراسة بهدف تتبع تطور رياضة المرأة في تونس خلال فترة الحماية الفرنسية. استخدم الباحث منهجية بحث نوعية بأسلوب تاريخي لسرد تطور رياضة المرأة بتونس في الحقبة الزمنية المختارة. تشير النتائج إلى أن ممارسة الرياضة ساهمت في فتح مجال لممارستها لحريتها رغم تداخل الرياضة مع التقاليد والأفكار النمطية السائدة آنذاك، ولعب دورا في إبرازها كعنصر قادر على الانخراط -مثل الرجل- في ممارسة النشاط الرياضي الحديث زمن الحماية.

- قام نيز، ماكدونالد، وآبوت Knez, Macdonald and Abbott (2012) بدراسة هدفت إلى مناقشة مشاركة المرأة المسلمة في الرياضة

والنشاط البدني واعتبارها على أنها إشكالية. استخدمت الدراسة منهجية بحث نوعية وطبقت الأسلوب السردي لإحدى عشر مسلمة مشاركة في الدراسة من أستراليا، قدمت المشاركات صورة مختلفة من خلال القصص التي قمن بسردها حول مشاركاتهن في النشاط البدني والرياضة، واستخلص الباحثون مجموعة من الرسائل المهمة للقائمين على النشاطات الرياضية المجتمعية والقائمين على مناهج الرياضة المدرسية في أستراليا.

– أجرى هاركنس Harkness (2012a) دراسة هدفت إلى معرفة كيف ثقافة كردستان العراق تُشكل وتتشكل من قبل الرياضيات الشابات في هذه المنطقة. توضح الدراسة كيف بدأت رياضة المرأة في العراق على نحو عام، ومن ثَم تركز على النساء والقوى الاجتماعية المختلفة والمعقدة والمتشابكة التي تواجههن التي تتمثل في الأسرة والقدرة على التعايش والجنس والهوية ومسار الديمقراطية في المنطقة. توضح نتائج الدراسة كيف ثقافة كردستان العراق تُشكل وتتشكل من قبل الرياضيات الشابات في هذه المنطقة.

– قام هاركنس Harkness (2012b) دراسة بهدف تعرُّف العوائق الثقافية التي تحول دون مشاركة المرأة القطرية للرياضة. يتناول البحث مستوى ازدياد مشاركة المرأة للرياضة في قطر مع التطور الذي تشهده البلاد في العقدين الأخيرين، وينظر إلى أن العوائق الثقافية لا زالت تشكل عائقا كبيرا حيث أن هذه الزيادة في نسبة المشاركة لا زالت تعد قليلة جدا لدى المرأة والفتاة القطرية.

– أجرى عبد ربه وأحمد (2010) دراسة هدفت إلى تعرُّف المعوقات التي تحول دون ممارسة المرأة للرياضة في الجمهورية اليمنية. استخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية بمشاركة 69 مشاركة حيث تم تطبيق الاستبيان كأداة للدراسة. أوضحت النتائج وجود معوقات مرتبطة بالجانب النفسي، والصحي، والديني، والأكاديمي، والإمكانات المتاحة. وأوصت بأهمية نظر الجهات المسؤولة إلى هذه المعوقات والتقليل منها قدر الإمكان حتى يتسنى للمرأة المشاركة في النشاطات الرياضية في جمهورية اليمن.

– أجرى داغكاس، بن، وجواد Dagkas, Benn and Jawad (2011) بدراسة بهدف توفير التوجيه المناسب للمدارس بشأن تحسين دمج الفتيات المسلمات في التربية البدنية والرياضة المدرسية. استخدمت الدراسة المنهجية المختلطة، تضمنت عدد تسع دراسات حالة، طبق فيها المقابلات مع 19 معلم ومعلمة، و102 طالب وطالبة، و32 ولي أمر، إضافة إلى مقابلات جماعية تضمنت 36 طالب وطالبة من المنتمين للمدارس الحكومية في وسط إنكلترا، كما تم توزيع 402 استبانة على كافة الفئات المتضمنة في الدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن تأثير أولياء أمور الطالبات المسلمات مهم جدا في تحديد مشاركة بناتهم في الرياضة والرياضة المدرسية، وتوضح النتائج إلى تركز المخاوف المشتركة لدى الفتيات المسلمات حول أهمية تحسين الاعتراف بالمتطلبات الدينية وتوفير بيئة تعليمية شاملة للشباب المسلم، وأهمية تحسين التواصل معهم، وتحسين قواعد الملابس غير المرنة خصوصا فيما يتعلق بارتداء المسلمات للحجاب.

– دراسة مقارنة قام بها داغكاس، وبن Dagkas and Benn (2006) هدفت إلى استكشاف تجارب الشابات المسلمات في التربية البدنية في اليونان وبريطانيا. استخدمت الدراسة منهجية بحث نوعية شارك فيها 24 فتاة مسلمة تعيش في اليونان، و20 فتاة مسلمة يعشن في بريطانيا. تشير النتائج إلى تمتع مناهج التربية البدنية في البلدين بأساس منطقي مماثل سمح للمسلمات بممارسة النشاط البدني، حيث كانت لدى الفتيات المسلمات في البلدين نظرة إيجابية تجاه المشاركة في النشاط البدني والرياضة في المنهج، ولكنها في الوقت ذاته شكلت عائقا عن مشاركتهن في النشاطات اللاصفية التي لم تكن موائمة.

التعليق على الدراسات السابقة

ركزت بعض هذه الدراسات على الرياضة المدرسية للفتيات المسلمات في الدول الغربية، ووضع اللاجئات المسلمات وإمكانية ممارستهن للنشاطات الرياضية في مجتمعاتهن الجديدة، وأوضحت من خلال تحليلها السبل المناسبة إلى تذليل القيود الاجتماعية والدينية التي تساهم في مشاركة المرأة في الرياضة. من الملاحظ أن هناك اتجاه لدى غالبية الدراسات التي بُنيت في المجتمعات العربية والإسلامية لدراسة القيود التي تحول دون ممارسة المرأة للرياضة. كما أنه هناك عدد قليل من الدراسات منها تناول التطور التاريخي لرياضة المرأة وذلك من ناحية نشأة الرياضة وتطورها. ويرى الباحثان أن هناك قصورا في استخدام منهجية البحث النوعية التي تقدم إضافة إلى الدراسات الكمية الأخرى التي تناقش رياضة المرأة لاسيما في المجتمعات العربية. ولقد ساعدت الدراسات السابقة الباحثان على تعرُّف الطرق التي بدأت فيها الرياضة في بعض الدول، وفهم أوجه الاختلافات والتشابه في القيود التي تواجه رياضة المرأة بين مجتمعات الدراسات المختلفة، كما أنها ساهمت في تعرُّف الجوانب التي يجب أن تتناولها أدوات جمع البيانات في الدراسة لاسيما المقابلات والسيرة الحياتية للأفراد المشاركين في الدراسات المشابهة.

خطة وإجراءات الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية المنهجية النوعية وذلك من باستخدام الأسلوب الروائي وذلك بتطبيق دراسة السيرة الحياتية (Biographical study) حول خبرات عدد من العاملين والمنتسبين للقطاع الرياضي، الذين تربطهم علاقة برياضة المرأة في سلطنة عُمان.

عينة الدراسة

تم انتقاء عينة الدراسة باستخدام الطريقة القصدية نظرا إلى مواءَمتها طبيعة هذه الدراسة النوعية، التي تهتم بالسيرة الذاتية لخبرات عمل

الأفراد الذين لديهم إلمام برياضة المرأة في سلطنة عُمان. يؤكد كريسويل وبوث (Creswell and Poth (2019, p.219 أهمية أن يتميز المبحوثين في البحوث السردية بسهولة الوصول إليهم، وأن يتميزوا بإنجازاتهم ولديهم القدرة على تسليط الضوء على الظاهرة قيد الدراسة. ويضيف كريسويل وبوث Creswell and Poth أننا إذا انتهجنا الجانب البراجماتي للحصول على أفضل تمثيل للعينة البحثية في هذا النوع من البحوث فإنه من الواجب علينا أن نجري المقابلات مع أفراد مهمشين أيضا الذين يعيشون في صراع ثقافي، أو الأشخاص المشهورين الذين عاشوا تجاربًا وظهر فيها أثر عمرهم الزمني، أو حتى شخصا عاديا من الممكن أن نعتبره يمثل شريحة كبيرة من المجتمع. أما فيما يتعلق بحجم العينة فيتفق غالبية المهتمين بالبحوث السردية الروائية بكافة أنواعها أن عددا صغيرا من المبحوثين يُعدّ كافيا في هذا النوع من البحوث، ويؤكد ميلر (Miller (2011, p. 78 أن "البحوث النوعية التي تستخدم السيرة الذاتية وقصص الحياة تكتفي بعدد قليل من المبحوثين مقارنة بالبحوث النوعية الأخرى القائمة على المقابلة."

تم إعداد قائمة بعدد 9 مرشحات ممن لديهن خبرة طويلة في مجال رياضة المرأة واللاتي تنوعت خبراتهن الوظيفية ونوعية ارتباطاتهن بالرياضة العمانية، وتضمن ذلك إداريات على كافة الدرجات الوظيفية، ولاعبات من منتخبات السلطنة المختلفة، ومعلمات رياضة مدرسية لديهن خبرات متنوعة في المجال الرياضي، بالإضافة إلى 4 من الذكور الذين كانت لديهم مسؤوليات متعلقة برياضة المرأة في سلطنة عُمان. تم انتقاء 8 مشاركين ممن تنطبق عليهم الخصائص التي ذكرها كريسويل وبوث (Creswell and Poth (2019، وتتمثل في عدد ست مشاركات (إداريتين، ومعلمة رياضة مدرسية، ولاعبتين من منتخبين مختلفين من المنتخبات الوطنية النسائية العمانية، وممارسة للرياضة). في المقابل تم انتقاء اثنان من الذكور في العينة الذين يمتلكان خبرة طويلة في التعامل مع رياضة المرأة في سلطنة عُمان. الجدول التالي يوضح تفاصيل خاصة بعينة الدراسة.

الجدول (1): معلومات حول عينة الدراسة

الرقم	طبيعة الانتماء للقطاع الرياضي	نوع الرياضة/ الجهة	سنوات الخبرة
1	لاعبة منتخب	رياضة جماعية	11 سنة
2	إدارية	الشؤون الرياضية	أكثر من 20 سنة
3	معلمة رياضة مدرسية	جماعية	أكثر من 15 سنة
4	لاعبة	جماعية	12 سنة
5	إدارية	مدرسية	أكثر من 20 سنة
6	ممارسة للرياضة	فردية	15 سنة
7	إداري	الاتحادات الرياضية	أكثر من 20 سنة
8	إداري	الشؤون الرياضية	أكثر من 20 سنة

الاعتبارات الأخلاقية للدراسة

من الممكن أن يتم تصنيف الاعتبارات الأخلاقية للبحث في ثلاثة محاور وهي احترام الأشخاص، والاهتمام برفاهية المشاركين، والعدالة. إن احترام الأشخاص يتمثل في احترام المحافظة على خصوصياتهم، والحصول على موافقتهم لإجراء مقابلة (Sparkes & Smith, 2014). ويتحقق الاهتمام برفاهية المشاركين بتقليل أي نوع من الضرر من الممكن أن يصاحب أو ينتج عن المقابلة، وأيضا من خلال المعاملة الحسنة للمشاركين في البحث. أما العدالة فهي تتلخص في المعاملة المنصفة للمشاركين في الدراسة. قام الباحثان بالتأكد من مراعاة جميع الاعتبارات الأخلاقية في عدة إجراءات قام باتباعها تمثلت في الحصول على الإذن من المشاركين، وإرسال رسائل تتضمن كل تفاصيل البحث والوقت والمدة المتوقعة، والأهداف الرئيسة للبحث، وتوضيح إمكانية انسحابهم في أي مرحلة من المقابلة أو البحث، واستئذانهم في تسجيل المقابلات صوتيا، وشرح الآلية المستخدمة للاحتفاظ بخصوصيتهم في البحث. كما تم اختيار المكان المناسب لإجراء المقابلة والتقيد بجميع الأوقات لدى جميع المبحوثين.

إجراءات الدراسة

وكي تتضح المعالم الخاصة بهذا النوع من البحوث والإجراءات المتبعة لتحقيقها، فإن وجب تحديد معالم الدراسات الروائية وعناصرها، متبوعا بالإجراءات المتبعة في الدراسة الحالية التي تعمل على تحقيق هذه العناصر. تتمحور معالم الدراسات الروائية في عدة عناصر، ويرى كريسويل وبوث Creswell and Poth (2019, p. 227) أن أهم هذه العناصر يمكن تحديدها في ستة أوجه نوجزها في التالي:

1. يجمع الباحثون الروائيون القصص من الأفراد، وهذه القصص تم بناؤها بالتشارك ما بين الباحث والراوي.

2. تتحدث هذه الروايات عن المشاركين في البحث وبالتالي هي تعكس تجاربهم الشخصية.
3. يتم جمع القصص بوسائل مختلفة من وسائل جمع البيانات مثل المقابلات، والملاحظة، والوثائق، والصور.
4. يتم تحليل القصص باستخدام استراتيجيات تحليل ما قيل من أفكار، وطبيعة الرواية عمن خلال تركيبها، ولمن تُوجه.
5. هذه القصص يستمع إليها الباحثون وغالبا ما يتم إعادة تشكيلها من قبلهم بتسلسل زمني، على الرغم من أنه لم تتم روايتها من قبل المشاركين بهذه الطريقة.
6. تحتوي القصص على نقطة تحول أو توترات أو انتقالات أو انقطاعات محددة يستغلها الباحثون عند سردهم للقصص، وقد تم تحديد أربعة أنماط لصنع المعنى الذي يأتي من خلال سرد فرد أو اثنين أو أكثر وهذه الأنماط تتعلق بأوجه التشابه، والاختلاف، والتغير، والتماسك (ترابط المعنى).

وتنعكس هذه العناصر الستة على الدراسة الحالية في عدة أشكال، ففي العنصر الأول وبناءً على الخلفية الثقافية للباحثين؛ فإن دورهما في بناء الرواية بالتشارك مع المشاركين في البحث يعد هاما، وذلك لخوضهما عدة تجارب مرتبطة برياضة المرأة في السلطنة، إضافة إلى قراءاته واطلاعه على المتغيرات المرتبطة برياضة المرأة في السلطنة.

ويوضح العنصر الثاني أهمية التجارب الشخصية للمشاركين في هذه الدراسة، التي انعكست من خلال الطريقة القصدية التي تحتوي على خبرات متنوعة في القطاع الرياضي في عُمان، التي لها أثرا بالغا في تحديد نشأة ونمو رياضة المرأة، وكل ما يتعلق بها من متغيرات مرتبطة بتجاوب المجتمع ودعم الهيئات الحكومية وإسهامات الأفراد. كما لم تستثني العينة الذكور لما لهم من دور في نشأة وتطور رياضة المرأة في السلطنة.

يركز العنصر الثالث على الأدوات المستخدمة في البحث الروائي، حيث ينتقي الباحث المقابلات كأداة رئيسة لجمع بيانات البحث. ويشير مجموع من الباحثين في الدراسات النوعية إلى أن وجود أداة أخرى مع المقابلات يعد أمرا بالغ الأهمية للدراسة وذلك للتحقق من كثير من المعلومات المهمة التي يسردها المشاركون (Yin, 2014). لذا؛ فإن الدراسة تستخدم تحليل الوثائق كأداة أخرى مساندة للمقابلات. أما العنصر الرابع فيشير إلى طريقة التحليل المتبعة في الدراسة، التي تنعكس في أسلوب تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis للمقابلات، الذي سيتم توضيحه في جزء لاحق.

أما العنصرين الخامس والسادس فيتضحان في دور الباحثان في تشكيل الصورة النهائية للنتائج، التي تتجلى في إعادة تشكيل وتركيب وسرد الحقائق والمعلومات التي يقدمها المشاركون في إجاباتهم، والقصص التي يروونها من خلال خبراتهم الحياتية في القطاع الرياضي، وجميع الظروف المحيطة برياضة المرأة العمانية في جانبي المنافسة والرياضة المجتمعية. كما يتضح عمل الباحثان في اختيار الأنماط المشتركة وتوضيحها في تحليله، إضافة إلى الاختلافات وأهميتها في البحوث النوعية حتى وإن كانت قليلة في الدراسة (Boije, 2002)، بالإضافة إلى التماسك والتغير في الجانب السردي لنتاج جميع المقابلات.

أدوات جمع البيانات

المقابلة

تُعدّ المقابلة أكثر الأدوات استخداما وقبولا في الدراسات النوعية، حيث يلجأ الباحث في البحوث النوعية إلى المقابلات حينما يريد توجيه أسئلة تساعده على فهم الظاهرة قيد الدراسة (زيتون، 2006). يعرف فيل Kvale (2007, p. 20) المقابلة بأنها "المعرفة الناتجة بين التفاعل بين المُقابِل والمُقابَل وهي في البحث النوعي محاولة لفهم العالم من خلال وجهة نظر الأفراد وتوضيح معنى تجربتهم والكشف عن العالم الذي يعيشون فيه." وتنقسم المقابلات على نحو عام إلى فردية أو جماعية. تستخدم هذه الدراسة طريقة المقابلات الفردية مع المبحوثين الثمانية، وذلك لما تتميز به من خصوصية للمبحوثين في سرد تجاربهم وسيرتهم الحياتية في القطاع الرياضي في سلطنة عُمان. أما بالنسبة لاستراتيجية المقابلة، فمن بين أنواع الاستراتيجية المطبقة في المقابلات تستخدم هذه الدراسة المقابلات شبه المقننة التي تتميز بإعداد دليل المقابلة والأسئلة سلفا وتتمتع بشمولية وانفتاح في تقبل إجابات متنوعة من المبحوث (أبو زينة، الابراهيم، قنديلجي، عدس، وعليان، 2007).

الوثائق

تعد الوثائق مصدرا ثريا للحصول على البيانات التي يحتاجها الباحث عند جمع البيانات في الدراسات النوعية. يؤكد(Yin 2014) أنه من المعتاد في البحوث النوعية أن يمتلك تحليل الوثائق مكانة مهمة كأداة جميع بيانات تكمن في دورها في تعزيز الأدلة التي حصل عليها الباحث من أدلة أخرى (المقابلة في هذه الدراسة). إن الوثائق تمثل انعكاسا هاما للمعتقدات والسلوكات التي تشكل الثقافة وتصف الخبرات الإنسانية والأفعال والقيم (عرابي، 2007). وتتعدد الوثائق في أنواعها حيث من الممكن أن تشمل "السجلات الرسمية، أو الشخصية التي يحصل عليها الباحث من الموقع أو الشخص المشارك في الدراسة كالخطابات والخواطر واليوميات كما أنها من الممكن أن تتضمن وثائق عامة كالجرائد الرسمية، والتقارير،

والاجتماعات" (زيتون 2006، ص 189). يستخدم الباحثان في هذا البحث عدد من الوثائق التي ساهمت في فهم أكبر للمحتوى الذي تضمنه خطاب المبحوثين في عدة قضايا. وتتصف هذه الوثائق بأنها رسمية التي استند فيها الباحثان على وثائق لهيئات حكومية مختلفة، وجرائد رسمية، وتقارير المناسبات الرياضية الخاصة برياضة المرأة في سلطنة عُمان.

الصدق والثبات

نظرا إلى أن المنهج المتبع في هذه الدراسة ينظر في السير الحياتية وخبرات المبحوثين في المجال الرياضي، فإن صدق أداة الدراسة أقرب لما يسمى بالصدق التاريخي الذي يهدف إلى تقدير صدق الاستكشافات النوعية في روايات المبحوثين. ويشير دليو (2014) إلى أن هذا النوع من الصدق يتم من خلال قدرة أداة جمع البيانات على تشخيص التاريخ الحي للباحثين والمبحوثين؛ حيث يُعدان كلاهما جزءا من المادة المجمعة. لذا قام الباحثان ببناء أسئلة المقابلة بعد قراءة الأدبيات الخاصة بموضوع الدراسة، وبما يتلاءم مع هدف وأسئلة الدراسة، ثم قاما بعرض أسئلة المقابلة على مجموعة من الخبراء المهتمين برياضة المرأة، وذلك من أجل تأكيد أن الأسئلة تقيس الغرض التي أعدت له. وبناءً على ما ورد من ملاحظات؛ تم حذف مجموعة من الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى التي اقترحها الخبراء. قام الباحثان أيضا بإجراء مقابلات على عينة استطلاعية وتكونت من ثلاثة من المشاركين والمشاركات، الذين كانوا خارج نطاق العينة. وبعد الاطلاع على استجاباتهم، تم تعديل الأسئلة من جديد حيث أن بعضها لم يكن واضحا لدى المستجيبين، وأخرى حملت في طياتها معانٍ عدة.

أما بالنسبة للثبات فيتحقق من خلال التركيز على ضبط تقنيات جمع وتحليل البيانات. يوضح الباحثان هنا كيف طبقا ذلك الأربع التقنيات التي أشار إليها دليو (2014)، وهي ملخص ما قدمته أعمال Goetz and Lecompte (2014):

1. التعايش مع المبحوثين وتمديد عملية جمع البيانات لفترات طويلة. قام الباحثان بأخذ وقتا كافيا لتفحص إجابات المبحوثين، إضافةً إلى تقسيم المقابلات مع مجموعة من المبحوثين إلى جزأين وذلك لطول وقت المقابلات التي تعتمد على نهج السير الحياتية.
2. الإفادة من المقابلات المنجزة وتكييفها مع مختلف المبحوثين باعتبارها مصدرا من مصادر البيانات. استفاد الباحثان من المعلومات التي حصلا عليها مسبقا، وذلك من خلال التأكيد عليها أو تضمينها -متى ما تمكنا من ذلك- في المقابلات التالية.
3. التجربة بالمشاركة، حيث تقرب الباحث من حياة المبحوثين في الظاهرة المراد بحثها. ويتحقق ذلك من خلال انتماء الباحثان للمجال الرياضي في سلطنة عُمان فهما جزءًا لا يتجزأ منه.
4. إخضاع الباحث لنفسه للرقابة الذاتية وهي تكمن في عمليتي التشكيك وإعادة التقييم المستمرتين. قام الباحثان بوضع معايير خاصة للعودة لها قبل وبعد المقابلات، التي تساعد على التذكير بالالتزام بحدود بالدراسة، وأيضا تحليل مضمون المقابلة.

أدوات تحليل الدراسة

تطبق هذه الدراسة تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis كأداة لتحليل المقابلات، ويشير فيركلوف ووداك Fairclough and Wodak (2011, p. 260) إلى أن تحليل الخطاب النقدي ينظر إلى اللغة سواء كتابة أو حديث على أنها ممارسة اجتماعية. ويتضمن تحليل الخطاب عموما تحقيقا مفصلا للنص لمعرفة كيف يقوم المتحدثون والجمهور ببناء النص واستهلاكه. يوضح سباركس وسميث (2014) Sparkes and Smith كيف من الممكن تحقيق ذلك من خلال خطوتين. تتمثل الأولى في محاولة الكشف عن استخدام النصوص لأسباب أيدلوجية عن طريق ربط كل موضوع من الموضوعات الناشئة بأيدلوجية معينة، والثانية من خلال ربط الهيكل الأيديولوجي بعلاقات القوة في السياق الثقافي الذي تتم مناقشته (العماني في هذه الدراسة). ويتضح ذلك من خلال ربط الإجابات حول الأسئلة المطروحة عن المجموعات المهيمنة على الخطاب في المجتمع العماني والآثار التي من الممكن أن تحدثها على واقع رياضة المرأة في سلطنة عُمان، وهو ما يوضحه أيضا تحليل الخطاب الذي يوضح المجموعات التي تستفيد والمجموعات التي تخسر في السيطرة والهيمنة على مسار هذا الخطاب.

نتائج الدراسة ومناقشتها

قام الباحثان بتحديد الرموز الأولية المستخلصة من مقابلات المبحوثين بعد الانتهاء من المقابلات، ثم تحويل الرموز إلى أفكار وتصنيفها، بعد ذلك قام الباحثان بتفسير وتقييم هذه التصنيفات باستخدام تحليل الخطاب النقدي. وأظهرت النتائج وجود مظاهر مختلفة للخطاب الداعم للحداثة من جانب الدولة والمجتمع العماني، بالإضافة إلى هيمنة القضايا الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالرياضة النسائية على سرد وحديث المبحوثين، وذلك من خلال تضمين العادات والتقاليد، والاختلاف الإقليمي، وأدوار الجنسين في المجتمع، وإمكانية مشاركة الإناث في الرياضة، والتعاليم الإسلامية، وخصوصية المرأة. يقدم الجزء التالي عرضا للنتائج في محاور مصنفة، التي تم الحصول عليها من المقابلات وتحليل الوثائق:

التساؤل الأول: كيف بدأت المرأة في سلطنة عُمان في ممارسة الرياضة الحديثة في ضوء المتغيرات المجتمعية والتطورات التي حدثت في سلطنة عُمان منذ عام 1970م؟

البداية من خلال الرياضة المدرسية

هناك ما يؤكد على أن الرياضات التقليدية والشعبية الخاصة بالفتيات كانت سائدة في السلطنة، ويمتد ذلك إلى ما قبل عصر النهضة العمانية المباركة التي بدأت بقدوم السلطان قابوس بن سعيد آل سعيد -رحمه الله- إلى كرسي الحكم في عام 1970م..(Al-Sinani & Benn, 2011) أما فيما يتعلق بالرياضات الحديثة فيشير غالبية المبحوثين (2، 4، 5، 6، 7، 8) إلى ما تشير إليه بعض الدراسات السابقة (Benn & Al-Sinani, 2007; Al-Sinani, Benn, Al-Ansari & Gaad, 2013) بأن أول أنماط ممارسة المرأة العمانية للرياضة الحديثة تحقق مع الانتشار الواسع للمدارس الحكومية في السلطنة بعد عام 1970م. وتوضح دراسة السناني، وبن (2011) Al-Sinani and Benn أن وزارة التربية في سلطنة عُمان تعاقدت مع شركة أردنية في منتصف السبيعينات وذلك لتصميم مناهج خاصة بالتربية البدنية التي طرحت بعد ذلك على المستوى الوطني، الذي تلاه تطوير المناهج من خلال الاستعانة بخبير من جمهورية مصر العربية في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم. وتوكد بعض المشاركات في عينة البحث (المبحوثات 2، 4، 5) أن ممارسة الرياضة الحديثة بدأت بعد عام 1975م ضمن منهج التربية الرياضية في المدارس، التي كانت تمارس فيها الفتيات بعض التمرينات والألعاب الصغيرة والرياضات الحديثة ككرة الطائرة وألعاب القوى. على الرغم من أن الجهات الرسمية توضح بأن بداية رياضة المرأة المنظمة في سلطنة عُمان تعود إلى دائرة النشاط النسوي في عام 1993م (وزارة الشؤون الرياضية، 2020)؛ إلا أن هناك بعض الروايات المختلفة التي استطاع الباحثان الحصول عليها من خلال المقابلات الشخصية الأخرى في الدراسة.

من الملاحظ بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى فإن رياضة المرأة في سلطنة عُمان بدأت متأخرة قليلا، حيث تشير دراسة هاركنس (Harkness, 2012a) أن رياضة المرأة في العراق بدأت من خلال نادي للسيدات تم إشهاره في عام 1960م، بعد أن كانت ممنوعة على النساء باستثناء بعض النشاطات التي ارتبطت برياضة الفتيات ضمن النشاطات الكشفية. ودراسة فلاته وآخرون (2018) .Fallatah et al التي توضح أن بداية رياضة المرأة في البحرين تعود إلى عقد الأربعينيات من القرن المنصرم من خلال منافسات كانت تقام بين المدارس بين الفتيات. يرى الباحثان أن ممارسة الرياضة الحديثة في السلطنة من خلال الفتيات في المدارس تأخرت نتيجة لتأخر بدأ النظام التعليمي للمرأة، حيث كان ذلك ممهدا لدخول رياضة المرأة في الدول العربية الأخرى.

الدخول في المسار التنافسي

يرى بعض المبحوثين (2، 7) أن نادي الشرطة للسيدات الذي يندرج تحت نشاطات شرطة عمان السلطانية وكان قائما منذ عام 1988م يُعدّ أول جهة رسمية تهتم بالجانب التنافسي للمرأة وتقيم بطولات رياضية خاصة للشرطيات. ويوضح الكندي (محادثة خاصة، يونيو، 2018) أن رياضة المرأة بصورتها المنظمة بدأت أقدم من ذلك وتعود أول مشاركة لها لبداية عقد الثمانينات من القرن المنصرم. وتؤكد دراسة الدروشي وهنري (2020) Al Droushi and Henry أن أول فريق نسائي لألعاب القوى تشكل في مسقط بين عامي 1982م و1983م، وشارك لأول مرة في معسكر تدريبي في القاهرة في عام 1983م بنادي الزمالك.

لم يكن لدى الدولة أي استراتيجية لتأسيس رياضة المرأة في العقدين الأولين من النهضة العمانية وذلك حسب ما أكده المبحوثين الأكثر خبرة في المجال الرياضي (2، 5، 7، 8)، ومع ذلك فقد ظهرت منذ التسعينيات خطوات واستراتيجيات مختلفة، وقد تباينت هذه الوسائل من إنشاء دوائر حكومية إلى استخدام وسائل الإعلام لإنشاء صورة مقبولة للرياضة النسائية، كما ساهمت في إضفاء الشرعية على الرياضة النسائية وتجانسها ونشرها في عُمان، وتزايدت بعد تضمين رياضة المرأة ضمن استراتيجية الرياضة العمانية (وزارة الشؤون الرياضية، 2020).

تتوافق نتائج الدراسة مع بعض الدراسات السابقة لرياضة المرأة، التي توضح أن البدء في مرحلة التركيز على وجود أندية أو اتحادات مختصة بهذا الجانب جاءت بعد دخولها من خلال المناهج المدرسية، وأقرب هذا الحالات ما وضحته دراسة فلاته وآخرون (2018) .Fallatah et al بأن الرياضة ركزت على الجانب التنافسي في مملكة البحرين بعد دخولها في المناهج بثلاثة عقود. والأمر مشابه في العراق في دراسة هاركنس (Harkness, 2012a) التي تؤكد أن الاهتمام بالجانب التنافسي جاء بالتدريج بعد فتح المجال لممارسة الفتاة للرياضة في المدارس. ويفسر الباحثان ذلك لأهمية نشر الرياضة وقبولها مجتمعيا أولًا لاسيما لدى المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية حيث يُعدّ ذلك ممهدا لانتقالها إلى المستوى التنافسي.

- **ما مراحل التطور التي شهدتها رياضة المرأة في سلطنة عُمان منذ عام 1970م؟**

كانت الخطوة الأولى في تشجيع رياضة المرأة من خلال إصدار الهيئة العامة لنشاطات الشباب الرياضية والثقافية للقرار الوزاري رقم 93/55 بإنشاء دائرة النشاط النسوي في عام 1993م، وذلك "لتنظيم وإدارة النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية للفتاة والمرأة العمانية" (وزارة الشؤون الرياضية، 2020). وينظر إلى تأسيس هذه الدائرة بمثابة إعتراف رسمي بوجود الرياضة النسائية في عُمان. تم تغيير مسمى هذه الدائرة إلى قسم نشاطات الفتيات في عام 1997م إلا أنها أكملت مهامها السابقة، وخطت خطوات واسعة برياضة المرأة لاسيما في العاصمة مسقط.

وبعد إنشاء وزارة الشؤون الرياضية في عام 2004م والتغييرات الجديدة في عمل الدوائر والأقسام الرياضية المختلفة؛ تضمن الهيكل التنظيمي الجديد للوزارة دائرة مختصة برياضة المرأة تحت مسمى دائرة الرياضة النسائية، وذلك تعزيزا للرياضة النسائية في عُمان. وتعمل هذه اللجنة تحت إشراف اللجنة الأولمبية العمانية وتتكون من ست عضوات لهن اهتمام بالرياضة ويعملن في مؤسسات مختلفة. ويشير المبحوث (6) "أن إنشاء لجنة رياضة المرأة التي تتألف من عضوات نسوية خالصة قد جعل المجتمع أكثر اطمئنانا، ومن الممكن عَدُّ هذه الخطوة من الأدوات الأولى التي تعزز الرياضة النسائية" (المقابلة 6، إداري).

كانت الخطوة الثانية هي تقديم الرياضة للمرأة العمانية في المجتمع في بيئة مقبولة، وما يوضح هذا الجانب ما تردد في وصف المبحوثين لتجارب دائرة الرياضة النسائية بوزارة الشوون الرياضية في تشجيع رياضة المرأة مع أخذ بعين الاعتبار الحدود التي وضعتها التقاليد والعادات العمانية. يشرح أحد المبحوثين هذا النهج الحذر على النحو التالي:

بدأت الرياضة النسائية بحذر، أنا امرأة مسلمة وأهتم بكل ما نقوم به ضمن حدود العادات والتقاليد وأسلوب حياة محافظة... إذا كان علينا جذب انتباه المجتمع من خلال تجاهل أحد هذه العناصر، فإن رد الفعل سيكون سلبيا علينا. (المقابلة 2، إدارية).

يعكس حديث المبحوث دور المجتمع القوي في تشكيل ملامح البرامج الرياضية المجتمعية للمرأة، ووجوب أخذ كل الاعتبارات قبل أخذ أي خطوة تخص رياضة المرأة، كما يشير حديث المبحوث أن دائرة الرياضة النسائية تضع التعاليم الإسلامية والتقاليد والعادات العمانية كمعايير أساسية في التوفيق بين مشاركة المرأة في الرياضة ونظرة المجتمع.

وبناءً على ذلك فإن بعض المبحوثات (1، 2، 3، 5) يؤكدن أن اختيار البرامج والنشاطات الرياضية المناسبة أمر ضروري لنجاح الرياضة المجتمعية للمرأة، ومثال على ذلك تنظيم برامج التمارين الرياضية النسائية في المحافظات "جنوب الشرقية والداخلية وشمال الباطنة ومسقط" في بيئة منفصلة ومخصصة للسيدات فقط، كما يتم الاستعانة بطاقم نسائي في أي حدث رياضي نسائي ويتضمن ذلك مدرب البرنامج أو الرياضة المحددة، وفي كثير من الحالات حتى فريق الأمن من النساء أيضًا، ويحتاج المشاركات إلى إذن لدخول السيارة إلى مكان إقامة الحدث.

أما الخطوة الثالثة التي قامت بها الدولة لتطوير رياضة المرأة فهي تكمن في إنشاء الإدارات الرياضية للمرأة، والأقسام والوحدات المزودة بموظفات من الكادر النسائي، الأمر الذي ساهم في وضع أنسب البرامج الرياضية النسائية المصممة لتلبية حاجات النساء العمانيات. تميزت هذه البرامج بتوافقها مع العادات والتقاليد، والمكونات الثقافية المختلفة، حيث يرى عدد من المبحوثين أن وجود كوادر إدارة نسوية لرياضة المرأة يساهم في دفع العديد من النساء العمانيات للمشاركة في الرياضة المجتمعية.

ازدياد عدد أقسام الرياضة النسائية في مختلف المجمعات الشبابية والمراكز الرياضية في السلطنة تعد الخطوة الرابعة التي انتهجتها الدولة ممثلة في وزارة الشؤون الرياضية، التي أعطت الفرصة لتواجد كادر متخصص لرياضة المرأة في أغلب المدن الرئيسة في محافظات سلطنة عُمان. يوجد لدى كل إدارة رياضية بكل محافظة -تقريبًا- قسما رياضيا نسائيا، أو موظفة مسؤولة عن تنظيم وإدارة البرامج الرياضية الموجهة للمرأة في المحافظة.

الخطوة الخامسة تتضح في زيادة التركيز الإعلامي على هذه الرياضات الذي أدى إلى تشجيع النساء على المشاركة في النشاطات الرياضية المجتمعية والتنافسية. ويؤكد جميع المبحوثين أن إدارة المحتوى الإعلامي الخاص برياضة المرأة في سلطنة عُمان يتم بعناية تامة، وذلك لأي برامج تقدمها دائرة الرياضة النسائية واللجنة العمانية لرياضة المرأة، حيث تتضمن هذه الإدارة استخدام صور للمشاركات اللاتي يرتدين ملابس رياضية تتفق مع العادات والتقاليد العمانية والتعاليم الإسلامية، والسماح للمصوّرات والصحفيات من الإناث فقط بحضور الفعاليات للتغطية الاعلامية. كما أوضح أحد المبحوثين "لقد ساعدتنا وسائل الإعلام كثيرًا في هذا الجانب حتى تكون الصور (في وسائل الإعلام المختلفة) دائمًا في لباس لائق حتى لا تثير رد فعل سلبي من المجتمع" (المقابلة 5، إدارية).

- **كيف تعامل المجتمع مع رياضة المرأة منذ بدأها وخلال مراحل تطورها في ضوء صراع الحداثة والأصالة، وخطابي المحلية والعالمية؟**

وللإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة ومناقشته، يقسم الباحثان إجابات المبحوثين عن ثلاثة محاور رئيسة، وهي كالتالي:

أ. قبول المجتمع العماني لممارسة المرأة للرياضة الحديثة

يفسر المبحوثين مشاركة المرأة في الألعاب الرياضية على مستوى الرياضة المجتمعية والترويحية بطريقة مختلفة عن الطريقة التي ينظرون إليها عند حديثهم عن مشاركتها في الرياضة على مستوى المنافسة. تُعدّ مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية والترويحية مقبولة من المجتمع طالما أنها تتماشى مع التعاليم الإسلامية والعادات والتقاليد العمانية، ويوضح أحد المبحوثين:

لا يقبل الجميع مشاركة المرأة في الرياضة في عُمان... هناك أشخاص في المجتمع لا يقبلونها... نعم هناك طلب لإنشاء فرق أفضل للقدرة على المنافسة؛ ولكن لا تزال هناك مجموعات ضد هذه المشاركة... بالنسبة للرياضة المجتمعية، فإن المجتمع يقبلها إلى حد كبير لأن النساء يحصلن على خصوصية كاملة. (المقابلة 1، لاعبة منتخب).

تُعدّ اللاعبة أن الخصوصية الكاملة شرط مسبق لجعل الرياضة المجتمعية للمرأة مقبولة في المجتمع العماني، وذلك على عكس مشاركة المرأة في الرياضة التنافسية التي تواجه مقاومة اجتماعية. وتوضح مشاركة أخرى القيود التي يضعها المجتمع العماني على مشاركة المرأة في الرياضة:

المجتمع العماني نموذج فريد من نوعه، وعلى الرغم من القيود التي يضعها إلا أنه يتقبل الرياضة النسائية... هناك بعض التحفظات على بعض الألعاب الرياضية التي تم إيقافها نظرًا إلى أننا لا نقبلها في المجتمع العماني... يتفاعل المجتمع إذا كان أي من النشاطات -الرياضية- ينتهك حدود المرأة أو يسبب توتر وارتباك حول الحفاظ على المبادئ الإسلامية. (المقابلة 2، إدارية).

توضح المشاركة أن تفرد النموذج العماني في توازنه بين النشاطات الرياضية الحديثة والحفاظ على المبادئ الإسلامية والمعتقدات الثقافية، ومن الملاحظ أن الإشارة التي تطرقت إليها المشاركة في حديثها "هناك بعض التحفظات على بعض الألعاب الرياضية التي تم إيقافها" هي إشارة ضمنية إلى حادثة تم التطرق إليها عدة مرات في جميع المقابلات، التي نحللها نظرا إلى أهميتها في توضيح آلية قبول رياضة المرأة في سلطنة عُمان.

وقعت الحادثة المشار إليها في 17 أكتوبر 2012م في ولاية سمائل الواقعة في محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، حيث تزامن ذلك اليوم مع "يوم المرأة العمانية" الذي خصصه السلطان قابوس بن سعيد آل سعيد للاحتفال بمنجزات المرأة العمانية في كل عام. قام نادي سمائل الرياضي باختيار هذا اليوم للإعلان عن إنشاء أول فريق نسائي للدراجات الهوائية في سلطنة عُمان والخليج. وظهر تقرير خاص بإشهار هذا الفريق في نصف صفحة في جريدة الوطن العمانية متضمنا صورا لأربع نساء عمانيات يرتدين ملابس مخصصة للدراجات الهوائية، الأمر الذي أثار ردود غير متوقعة (الشكل 1). قام عدد كبير من سكان الولاية وشيوخها وأعيانها بحملات ضد فريق الدراجات النسائي، وأثارت القضية أيضًا موجة استياء في وسائل التواصل الاجتماعي التي تبنت عدة مواقف أهمها أن الرياضة حديثة، وأن الفريق النسائي ذهب بعيدا في اختياره، واعتبروه بذلك انتهك التقاليد العمانية الأصيلة.

الإنتاجي

الأول من نوعه على مستوى أندية الخليج

إشهار أول فريق نسائي للدراجات الهوائية بنادي سمائل

شكل (1): تقرير خاص بإشهار فريق نسائي للدراجات الهوائية في جريدة الوطن العمانية

كانت معظم الردود تتمحور حول ما ترتديه راكبات الدراجات على الرغم من أنه معدلا (رياضي إسلامي)، بينما ركز بعض على تاريخ المنطقة الإسلامي الطويل، وكيف أثارت قضية ركوب الدراجات العار على الولاية، في حين أثارت تعليقات الآخرين التأثير الضار الذي سيحدثه النادي على مجتمع الولاية. عبرت لوائح الاحتجاج التي حملها المتظاهرون ضد النادي عن قلقهم على ولاية سمائل وتاريخها الطويل، وطالب آخرون بحظر الفرق الرياضية النسائية من المنطقة. ونتيجة لذلك فقد نشرت إدارة النادي بيانًا بالاعتذار لأهالي الولاية، وأنهت بذلك تجربة فريق الدراجات النسائي، وبذلك تحول فريق سمائل النسائي للدراجات الهوائية على الأرجح إلى أقصر نادي نسائي عمرا في المنطقة بعد أن تم حلّه في أقل من 48 ساعة.

لم يكن لدى لاعبات الفريق النسائي أدنى فكرة بأن ردود الأفعال ستكون بتلك الشدة من المعارضة، وذلك على الرغم من توقعاتهن بأن هناك مقاومة لأي ظواهر خارج نطاق العادات والتقاليد التي تعيشها المنطقة. أجرت صحيفة البلد مقابلات مع مجموعة من الأشخاص حول الحادثة. بعض الآراء المعبّرعنها تؤكد تفوق النزعة الذكورية في المجتمع، حيث عبر أحدهم قائلا حول الجدل الذي أثير حول إشهار الفريق أن "ما استيقظ في الناس ليس الوازع الديني بل الوحش الذكوري" (الجديلية والتوبي، 2012). في حين يشير بعض إلى أن الهياكل القبلية التقليدية (النزعة القبلية) هي المسؤولة عن إثارة القضية عِوضًا عن التعاليم الإسلامية. يتبين من إجابات المبحوثين وتحليل ما ورد في الجريدة مدى تعقيد قضية مشاركة المرأة في الرياضة، ولكن ما يجمع عليه غالبية المبحوثين (1، 2، 3، 4، 5، 7) أن هذه القضايا تحركها نواحي ثقافية اجتماعية متفاوتة تتضمن اعتبارات قبلية وتقليدية وإقليمية لها أثر بالغ في مشاركة المرأة في الرياضة.

تتوافق نتائج هذا السؤال من الدراسة مع نتائج عدد من الدراسات في العالمين العربي والإسلامي كدراسة زحاف (2015) ورياضة المرأة في الجزائر، ودراسة الحكيم (2015) حول رياضة المرأة في تونس، ودراستي هاركنس (Harkness, 2012a, 2012b)) واللاتي أجراهن على المجتمع القطري،

والكردستاني العراقي، بالإضافة إلى دراسة صديقي وآخرون (2018) .Sadeghi et al حول الرياضيات المحترفات في إيران. كما أنها تتوافق مع دراسة تهتموني والعودات (2016) بأن الظروف الاجتماعية تعد عاملا مهما في اختيار المرأة لنوعية النشاط البدني والرياضة من أجل تخفيف الوزن. كما تتفق نتائج هذا السؤال مع دراسات أخرى أجريت على المرأة المسلمة التي تعيش في مجتمعات غربية، وتحديدا نتائج دراسة داغكاس، بن، وجواد Dagkas, Benn and Jawad (2011) التي استهدفت الفتيات المسلمات في إنجلترا، ودراسة داغكاس وبن Dagkas and Benn (2006) من خلال القيود المجتمعية لدى المسلمات في اليونان وبريطانيا. في المقابل تختلف مع نتائج دراسة القطان وآخرون (2015) التي أجريت على المجتمع البحريني حيث واجهت فيه المرأة صعوبات أقل من الناحية الاجتماعية.

ب. آثار العولمة على نموذج الرياضة النسائية العمانية

أظهر المشاركون آراءً مختلفة حول تأثير الضغوط العالمية ووضع المرأة العمانية في المجال الرياضي. ويؤكد المبحوثين أن معظم النشاطات الرياضية والبدنية للمرأة في عُمان تقام في بيئة منفصلة عن الذكور، مما يضمن تلبية المتطلبات الاجتماعية والثقافية لمشاركتها. ومع ذلك فإن التعديلات التي أدخلت مؤخرًا على البيئة الرياضية للمرأة تدل على أجندة تقدمية تعكس تأثير الضغط العالمي على التقاليد والعادات المحلية.

لتوضيح هذا الاتجاه فإننا ننظر في أمثلة أخرى تناولها المشاركون في البحث، التي تتمحور حول استجابة المجتمع العماني لرياضة المرأة على المستوى التنافسي كدورة الألعاب النسائية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليجي، التي نظمت في مسقط خلال الفترة من 8 إلى 18 مارس 2015م. شارك في هذه الدورة جميع دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء المملكة العربية السعودية، وتنافست فيها المنتخبات في عشر رياضات مختلفة وهي كرة السلة وكرة الطائرة وكرة اليد والبولينج والتايكواندو والتنس والرماية والفروسية وألعاب القوى ألعاب القوى لذوي الحاجات الخاصة. كما شهدت الدورة وللمرة الأولى فتح باب المشاركة للمتفرجين والمشجعين من الذكور بالرغم من أن الدورات القديمة للألعاب الخليجية التي حدثت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين التي تم تنظيمها في الكويت وأبو ظبي والمنامة على التوالي أقيمت وفقًا للضوابط المعتادة التي تراعي العادات والتقاليد للمرأة الخليجية التي تمثلت في "بيئة نسائية مغلقة".

يعتقد بعض المبحوثين (3،5،8) أن الدولة لديها القدرة على تغيير بيئة المشاركة ولكنها تستجيب للسياق المعدل حديثًا الذي يُعدّ جزءا من الرياضات الحديثة ومتطلباتها. ويشير مستجيبون آخرون (1، 6، 7) إلى أن ذلك يُعدّ جزءا لا يتجزأ من مجموعة من اللوائح التي تفرضها الاتحادات الرياضية الدولية التي تشكل ضغطًا عالميًا قويًا للغاية، وأن ممثلي الرياضة في أي دولة من الصعب أن يتمكنوا من مقاومة هذه اللوائح بفاعلية. نجحت سلطنة عُمان في تنظيم دورة رياضية ناجحة من الناحية التنظيمية وتقديم أجواء تنافسية واحتفالية للمرأة الخليجية، في المقابل يرى عدد من المبحوثين أن هذا التغيير المصاحب للدورة كان سلبيا في جانب تحقيق الخصوصية للحضور والمشاركات في هذه الدورة، وأن الدولة (ممثلةً في اللجنة المنظمة) قد فرضته على المجتمع. وعلق أحد المبحوثين بالتالي:

فيما يتعلق بالحديث عن البطولات على المستوى الدولي والخليجي، فإن المسابقات التي يتم تنظيمها في بيئة خالية من الخصوصية للمرأة هي سبب مباشر لانسحاب عدد كبير من الفتيات المهتمات بالمشاركة في الرياضة، لأن البطولات أصبحت مفتوحة، فتقاليدنا وعاداتنا لا تسمح بالمشاركة في مثل هذه البيئة. (المقابلة 4، لاعبة).

ويوضح التعليق أعلاه أن نقل رياضة المرأة إلى بيئة مختلطة تجاوزت حدود مهمة متعلقة بالعادات والتقاليد العمانية، كما تسببت في نزاعات بين توجهات الإدارة العليا ورؤى الرياضة المستقبلية لمشاركة المرأة على الصعيدين الإقليمي والدولي من جهة، والمجتمع العماني من جهة أخرى. وأدت هذه التعديلات المفروضة أيضًا إلى انسحاب بعض لاعبات المنتخب الوطني من فرقهن. وعلق مبحوث آخر:

أتمنى أن يكون قادة الرياضة النسائية في دول الخليج على علم ودراية بضرورة وجود خصوصية في هذه المجتمعات الخليجية... على سبيل المثال، لا شك في أن الفريق الوطني للفتيات يرغب في الحفاظ على العادات والتقاليد، ووجود العنصر الذكوري في هذه الأحداث لم يكن مقبولًا على نطاق واسع في المجتمع العماني، ويعدها الكثيرون ميزة سلبية، خاصة للبطولة التي أقيمت في عُمان في مارس 2015م. (المقابلة 5، إدارية).

كما هو واضح من سياق الحديث فإن هناك تأكيد على سلبية الظاهرة، وإلقاء اللوم على القائمين على رياضة المرأة في منطقة الخليج لإدخالهم بيئة خالية من الخصوصية في الدورة. كما تؤكد أنه حتى لاعبات المنتخب الوطني يفضلن التنافس في ظروف تحترم العادات والتقاليد العمانية. ويتبين من خلال تحليل الخطاب النقدي في هذا السياق أن هناك اتجاهين مختلفين فيما يخص رياضة المرأة على صعيدي الرياضة التنافسية (رياضات القمة) والرياضة المجتمعية. نستدل بتوضيح إحدى المبحوثات التي توكد من خلال قراءاتها للوضع الحالي على إن الحالة الراهنة تمثل انفصالًا بين حفاظ الهيئات الرياضية على البيئة الرياضية خاصة للمرأة على المستوى الداخلي في السلطنة، وقبولها ببيئة خالية من التميز على المستوى الدولي والإقليمي، حيث تشير:

أرى أن المدراء يريدون الحفاظ على المبادئ الإسلامية في مشاركة المرأة على مستوى السلطنة حيث يطبقون مستوى عالٍ من الخصوصية في برامجهم. ومع ذلك، عند استضافة الحدث على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي والإقليمي، فإنها تتجاوز هذه الحدود، حيث تتميز البطولات

والمسابقات الرياضية النسائية على المستوى العماني بالخصوصية، ولكن هذا ليس هو الحال بالنسبة للمنافسة الدولية؛ لا يمكن للمدراء العمانيين تغيير هذه اللوائح. (المقابلة 1، لاعبة منتخب).

ج. دور الإسلام في تشكيل الخطابات الرياضية للمرأة

تبين بعد تحليل إجابات المبحوثين أن للدين الإسلامي دورا رئيسا في مختلف النقاشات التي تمت حول رياضة المرأة في سلطنة عُمان في هذه الدراسة، ولكن في الوقت ذاته يتضح أن هذه النقاشات تناولت الأسلام والعادات والتقاليد في كثير من الأحيان على أنهما نفس المؤثر. ونلقي الضوء على ثلاثة جوانب استحوذت على اهتمام المبحوثين عند الحديث عن مشاركة المرأة في الرياضة ونظرة الإسلام لها. الجانب الأول تمثل في توظيف المبحوثين لأحاديث وقصص من السيرة النبوية والصحابة لتبرير شرعية مشاركة المرأة العمانية في الرياضة، ولم يتم استخدام أي أمثلة لتفيد بمعارضة الإسلام لمشاركة المرأة، حتى في التحفظات على مشاركة المرأة فقد كانت العادات والتقاليد في مقدمة الأسباب التي تمنع من مشاركة المرأة في الرياضة والنشاطات البدنية.

أما الجانب الثاني فقد تمحور حول أهمية النظر في بيئة ممارسة المرأة للرياضة، التي تفصل بين الجنسين كأحد أهم الشروط لمشاركة المرأة في الرياضة، خصوصا فيما يتعلق بالرياضة المجتمعية. وكانت التفسيرات توضح أهمية أخذ الموضوع لأبعاد دينية وذكر مجموعة من الأحاديث التي تفيد بأهمية تغطية الجسد وممارسة النشاطات الخاصة بالمرأة في أجواء خاصة.

ويأتي بدرجة أقل قليلا أهمية مراعاة العوامل التي يراها المتخصصون في رياضة المرأة في وزارة الشؤون الرياضية مهمة للنساء المشاركات في البرامج الرياضية المختلفة، التي تتضمن احترام وقت الصلاة، وجنس الأشخاص المعنيين بتنظيم اللقاءات الرياضية، ونوعية النشاطات البدنية المختارة. وتوضح إحدى المشاركات:

لدينا إعدادات خاصة للنشاط البدني الموجه للفتيات... التي تُشعر الوالدين والأسر بالإرتياح لمشاركة بناتهم في النشاطات البدنية كاحترام ملابس المشاركات، وأوقات الصلاة في فترات المشاركة في النشاطات الرياضية، وأهمية المكان... للكادر البشري أهمية كبيرة، ولهذا السبب جميع النساء لدينا من الموظفات... نضع الدين الإسلامي أولى الاعتبارات. (مقابلة 5، إدارية).

وتأتي نتائج الدراسة في هذا السياق لتتوافق مع مجموعة من الدراسات في العالم العربي والإسلامي. حيث توضح دراسة فلاته وآخرون Fallatah et al. (2018) قوة الخطاب الديني ودوره في تأجيل دخول الرياضة في المملكة العربية السعودية، ودراسة عبد ربه وأحمد (2010) التي أوضحت أن الجانب الديني يشكل أهمية كبيرة في تحديد مسار مشاركة المرأة اليمنية للرياضة. ويرى الباحثان أن ما تتبناه الجهات المعنية بالرياضة في السلطنة أمرٌ ساهم في تقبل النساء للمشاركة في النشاطات البدنية والرياضة، ويبدو ذلك قريبا من الخطوات التي أوضحتها دراسة داغكاس، بن، وجواد Dagkas, Benn and Jawad (2011) من خلال الوقوف على العوامل الدينية التي ساهمت في تحسين مشاركة الفتيات المسلمات في التربية البدنية والرياضة.

يرى الباحثان أن نتائج البحث توضح وجود طريقة خاصة للتعامل مع رياضة المرأة في صورتها التنافسية، وطريقة أخرى للجانب المجتمعي والترويحي في نموذج سلطنة عُمان. وعلى الرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر في الحدود التي يضعها المجتمع، والمسار التقدمي للمؤسسات القائمة على رياضة المرأة التنافسية في السلطنة -وهو أمر تكرر في أكثر من سياق في النتائج- فإن هذا الأمر يرتبط بالاختلافات البيئية والفكرية التي تجعل لكل حداثة شكلٌ خاص في حيزه المكاني الذي توجد فيه، ويؤكد على نموذج الحداثات المتعددة لآيزنشتات وقابلية الأخذ به عند الحديث عن رياضة المرأة ومسار تطورها في سلطنة عُمان (Eisenstadt, 2000).

الخاتمة

كانت المرأة العمانية تمارس بعض النشاطات البدنية والرياضات الحديثة المختارة ضمن المناهج الدراسية منذ ما يزيد على أربعة عقود، وأتت مشاركتها بصورة رسمية ومنظمة منذ ثلاثة عقود، وذلك من خلال بعض البرامج الخاصة بشرطة عمان السلطانية، ووزارة التربية والتعليم. ورغم ذلك فإن هناك آراء مختلفة حول ما هو مقبول وما هو مرفوض من أشكال مشاركة المرأة في الرياضة الحديثة، وتتلخص نتائج هذه الدراسة في ترحيب المجتمع العماني بمشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية؛ في المقابل فإن مشاركة المرأة في الرياضات التنافسية لا تزال تواجه مجموعة من التحديات.

تتضمن استراتيجيات الدولة لنشر الرياضة النسائية -وهي غير معلنة- عناصر تقدمية ومحافظة في نفس الوقت. إن إنشاء الدولة لإدارات متخصصة برياضة المرأة والتوسع في انتشار أقسام النشاط الرياضي النسوي، وإنشاء برامج رياضية نسائية للسيدات في مختلف المحافظات، ووجود وسائل إعلام داعمة لرياضة المرأة، كلها أدلة على تطور في رياضة المرأة ووجود دعم من قبل الدولة لها.

إن تدخل الدولة في خلق ثقافة رياضية للمرأة -لاسيما الرياضة المجتمعية- يشير أيضًا إلى خصائص محافظة، وتشمل هذه الخصائص النظر في

الحالة الاجتماعية والثقافية التي تعد أساسية عند تصميم وتقديم البرامج الرياضية للمرأة، وإنشاء لجنة عمانية لرياضة المرأة، وتمكين الإدارات الرياضية النسائية. كل هذه الخصائص والاعتبارات تجنب الدولة أي صراعات مع المجتمع بخصوص النشاطات الرياضية الموجهة لها، كما يظهر تنفيذ هذه البرامج احتراما كبيرا للمبادئ والقيم الإسلامية.

إن العناصر المحافظة المذكورة أعلاه واضحة فقط على المستوى الوطني، حيث تؤكد العديد من الموضوعات التي أثيرت من خلال سرد المبحوثين القصصي لخبراتهم في القطاع الرياضي أن سياسة الدولة ممثلة في وزارة الشؤون الرياضية واللجنة الأولمبية العمانية تتغير على المستويين المحلي والإقليمي والدولي، الأمر الذي يتضح في تعديل بيئات المشاركة الرياضية في بعض المسابقات على مستوى الخليج.

لا يستخدم الإسلام في حال هذه الدراسة لتمثيل حدود وقيود على مشاركة المرأة في الرياضة؛ بل تم توظيفه لإضفاء الشرعية على رياضة المرأة في سياقات محددة. ومع ذلك فإن رفض الممارسات المفترضة وفقًا للتعاليم الإسلامية يرتبط على نحو شبه كامل بالملابس الرياضية النسائية، وعَدُّ أن الفصل بين الجنسين أمرًا مسلمًا به في التشريع الإسلامي وينطبق في سياقات مختلفة. تشير خطابات الرياضة النسائية في عُمان إلى وجود وجهات نظر مختلفة داخل المجتمع وكذلك بين ممثلي وزارة الشؤون الرياضية، التي تختلف بين "التقليدية" إلى "الحداثية". تتضح المواقف الحداثية في الخطابات الموجهة حول مكانة المرأة في المجتمع العماني، وتُظهر خطابات ممثلي وزارة الشؤون الرياضية أيضًا ميلًا مماثلًا وتعزيزا لمستويات أعلى من المرونة فيما يتعلق بالبيئة الرياضية للمرأة ومشاركتها في النشاطات الرياضية المختلفة.

إن نتائج هذه الدراسة تؤكد على قابلية تأكيد نموذج "الحداثات المتعددة" للحداثة، وتوضح أن رياضة المرأة في سلطنة عُمان لا تتبنى نموذجا مشابها لتجارب أخرى في تبنيها للرياضة الحديثة للمرأة، ولكنها تقدم أنموذجا خاصا بها يتأثر بالمتغيرات العالمية ولكنه في الوقت ذاته يقدم أسلوبا فريدا يحافظ على الأسس الاجتماعية والثقافية للمجتمع على مستوى الرياضة المجتمعية، ويمنح حريةً أكبر في التعامل مع رياضة المرأة على مستوى رياضة المنافسات خصوصا على المستوى الدولي.

يوصي الباحثان أن تركز الدراسات المستقبلية في رياضة المرأة في سلطنة عُمان على الجانب التنافسي، ونظرا إلى حدود الدراسة ولقلة الدراسات التي ركزت على هذا الجانب فمن المهم تنويع عينات اللاعبات من مختلف مناطق السلطنة. كما يوصي الباحثان بالقيام بدراسات مماثلة في الجانب التنافسي على مستوى الخليج العربي، نظرا إلى أهمية هذا الجانب في أجندة رؤى أغلب دول مجلس التعاون التي أُعلن عنها في الخمس سنوات الفائتة.

المصادر والمراجع

أبو زينة، ف.، والإبراهيم، م.، وقنديلجي، ع.، وعدس، ع.، وعليان، خ. (2007). *طرق البحث النوعي*. عَمّان: دار المسيرة.

البطيخي، ن.، وحسونة، أ. (2016). دور إدارة كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية في تشجيع رياضة المرأة والحد من التحديات والمعوقات التي تواجه الطالبات من وجهة نظر الطالبات أنفسهن. *مجلة دراسات: العلوم التربوية، 43*(2). 577-563.

بوث، ت.، وكرسويل، ج. (2019). *تصميم البحث النوعي*. عَمّان: دار الفكر.

تهتموني، ر.، والعودات، ج.ي (2016). اتجاهات المرأة الأردنية نحو بعض الوسائل المتبعة لتخفيف الوزن. *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 43*(4). 1845-1833.

الجديلية، ر.، والتوبي، ف. (2012). ردود أفعال غاضبة بعد إشهار "فريق دراجات هوائية" نسائي. *جريدة البلد*. تم الاسترجاع من موقع http://albaladoman.com/ردود-أفعال-غاضبة-بعد-إشهار-فريق-دراجا/

الحكيم، ك. (2014). رياضة المرأة بين التحفظ والممارسة في المجتمع التونسي زمن الحماية الفرنسية. *مجلة روافد، 19*(3)، 97-127.

دليو، ف. (2014). معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية. *مجلة العلوم الاجتماعية، 11*(19)، 82-91.

الرواحي، ي. (2012، أكتوبر، 17). إشهار أول فريق نسائي للدراجات الهوائية بنادي سمائل. *جريدة الوطن*. تم الاسترجاع من موقع

زيتون، ش.، والمزروع، هـ. (2006). عرض إجراءات البحث الكيفي. في *إجراء البحث الكيفي وكتابته*. الرياض: جامعة الملك فهد.

عبد ربه، ح.، أحمد، ع. (2010). معوقات ممارسة المرأة للنشاط الرياضي في الجمهورية اليمنية. *مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، 1* (30)، 1 – 50.

عرابي، ع. (2007). *المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية*. سوريا، دمشق: دار الفكر.

القطان، س.، والخليفة، ح.، والنجار، أ.، وجعفر، ح. (2015). رياضة المرأة في مملكة البحرين: الواقع، التحديات، التطلعات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16*(3)، 13 – 62.

المصري، ن. (2010). الرياضة النسائية في قطاع غزة: واقع وطموح: دراسة تاريخية تحليلية من منظور نسوي من 1953 إلى 2008. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية، 24*(10)، 2879 – 2916.

وزارة الشؤون الرياضية (2020). *استراتيجية الرياضة العمانية*. تم الاسترجاع من موقع

https://www.mosa.gov.om/UploadsAll/Pages/Documents/2019-10-2-9-24-43msoa-Inner-mosa-plane.jpg

وزارة الشؤون الرياضية (2020). *الرياضة النسائية*. تم الاسترجاع من موقع https://www.mosa.gov.om/womens-sports

References

Al Droushi, A. R., & Henry, I. P. (2020). Modernization of Athletics in Oman: Between Global Pressures and Local Dynamics. *International Journal of the History of Sport*. https://doi.org/10.1080/09523367.2020.1734565

Al-Sinani, Y. (2012). The establishment and development of the initial physical education teacher's training programme for women in Oman. *International Journal of the History of Sport*, *29*(15), 2184–2199. https://doi.org/10.1080/09523367.2012.724777

Al-Sinani, Y., & Benn, T. (2011). The Sultanate of Oman and the position of girls and women in physical education and sport. In T. Benn, G. Pfister, & H. Jawad (Eds.), *Muslim Women and Sport* (pp. 125–137). Oxford, England: Routledge.

Al-Sinani, Y., Benn, T., Al-Ansari, M & Gaad, E. (2013). Exploring provision and practice of physical education and gender equity across four Arab Gulf countries. *Journal of the International Society for Comparative Physical Education and Sport*, *35*(2), 3-21.

Amara, M., & Henry, I. P. (2010). Sport, Muslim identities and cultures in the UK, an emerging policy issue: Case studies of Leicester and Birmingham. *European Sport Management Quarterly*, *10*(4), 419–443. https://doi.org/10.1080/16184742.2010.502743

Battikhi, N., & Hasouneh, O. (2016). The Role of the Department of the Physical Education Faculty, at University of Jordan, in Promoting Women's Sports and Reduction of the Challenges and Obstacles faced by Female Students from their Viewpoint. *Dirasat: Educational Sciences*, *43*(2), 563-577.

Benn, T., & Ahmed, A. (2006). Alternative Visions: International Sporting Opportunities for Muslim Women and Implications for British Youth Sport. *Youth & Policy*, *92*, 119-132.

Benn, T., & Al-Sinani, Y. (2007). Physical Education in Oman. Part Two - women in Oman and specialist initial teacher training. *Physical Education Matters*, *2*(2), 57–59.

Boeije, H. (2002). A purposeful approach to the constant comparative method in the analysis of qualitative interviews. *Quality and Quantity*, *36*, 391–409. https://doi.org/10.1023/A:1020909529486

Dagkas, S., & Benn, T. (2006). Young Muslim women's experiences of Islam and physical education in Greece and Britain: A comparative study. *Sport, Education and Society*, *11*(1), 21-38. https://doi.org/10.1080/13573320500255056

Dagkas, S., Benn, T., & Jawad, H. (2011). Multiple voices: Improving participation of muslim girls in physical education and school sport. *Sport, Education and Society*, *16*(2), 223-239. https://doi.org/10.1080/13573322.2011.540427

Eisenstadt, S. N. (2000). Multiple Modernities. *Daedalus*, *129*(1), 1–29.

Fairclough, N., & Wodak, R. (2011). Critical Discourse Analysis Discourse as Social Interaction. In T. V Dijk (Ed.), *Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction* (2nd ed., pp. 357–375). London, England: Sage.

Fallatah, B. A., Khan, S. M., Seok-Pyo, H., & Ko, Y. (2018). The Status of Physical Education in Muslim Countries Compared to Saudi Women's Physical Education. *International Journal of Educational & Psychological Studies*, *4*(2), 297–302. https://doi.org/10.31559/eps2018.4.2.7

Goetz, J., & Lecompte, M. (2014). *Etnografía y diseño cualitativo en investigación educativa*. Madrid: Morata Nacional.

Hargreaves, J. (2000). Heroines of Sport. In *Heroines of Sport: The Politics of Difference and Identity*. Oxford, England: Routledge.

Harkness, G. (2012). Out of bounds: Cultural barriers to female sports participation in Qatar. *International Journal of*

the History of Sport, *29*(15), 2162–2183. https://doi.org/10.1080/09523367.2012.721595

Harkness, G. (2012). Spring forward: female Muslim soccer players in Iraqi Kurdistan. *Soccer and Society*, *13*(5–6), 720–738. https://doi.org/https://doi.org/10.1080/14660970.2012.730775

Knez, K., Macdonald, D., & Abbott, R. (2012). Challenging stereotypes: Muslim girls talk about physical activity, physical education and sport. *Asia-Pacific Journal of Health, Sport and Physical Education*, *3*(2), 109–122. https://doi.org/10.1080/18377122.2012.700691

Kvale, S. (2007). *Doing Interviews*. London, England: Sage. https://doi.org/10.4135/9781849208963

Miller, R. (2011). *Researching Life Stories and Family Histories*. London, England: Sage. https://doi.org/10.4135/9781849209830

Risso, P. (2016). *Oman & muscat: An early modern history*. Oxford, England: Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315645353

Sadeghi, S., Sajjadi, S. N., Nooshabadi, H. R., & Farahani, M. J. (2018). Social-Cultural Barriers of Muslim Women Athletes: Case Study of Professional Female Athletes in Iran. *Journal of Management Practices, Humanities and Social Sciences*, *2*(1), 6–10. https://doi.org/10.33152/jmphss-2.1.2

Sparkes, A. C., & Smith, B. (2014). *Qualitative research methods in sport exercise and health: From process to product*. Oxford, England: Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203852187

Tahtamouni, R., & Al Oudat, J. (2016). Attitudes of Jordanian Woman towards some Methods used for Weight Loss. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *43*(4). 1833-1845.

Wodak, R., & Meyer, M. (2016). *Methods of Critical Discourse Analysis*. London, England: Sage. https://doi.org/10.4135/9780857028020